الحادي عشر يرسم خريطة الأمل في الأندلس بمشاركة 70 طالبا من ست دول

الأحد 8 مارس 2025 ⟋ الأندلس الجديدة – قسم الأخبار □ **وكالة الأندلس الجديدة**

مدريد/ الأندلس الجديدة – 8 مارس 2025: اختتم الحادي عشر يرسم خريطة الأمل في الأندلس بمشاركة 70 طالبا من ست دول، في حفل أقيم مساء الأحد في مدينة قرطبة. وشارك في المخيم طلاب من إسبانيا والمغرب وفرنسا وبلجيكا وألمانيا وبولندا، في برنامج تربوي وثقافي استمر أسبوعا كاملا في مواقع أثرية وقرى جبلية.

وقال المنظمون إن المخيم يهدف إلى تعزيز الحوار بين الشباب من خلفيات مختلفة، وإعادة تقديم تاريخ الأندلس بوصفه تاريخا مشتركا لا تاريخا للصراع فقط. وتضمن البرنامج ورشات في الفن والصحافة والتصوير، وزيارات ميدانية إلى مواقع الزهراء والمدينة القديمة في قرطبة، وجلسات نقاش حول التعايش والذاكرة والهوية.

وقالت المديرة التنفيذية للمخيم، السيدة ماريا فرنانديز الطيب، إن الطلاب عملوا خلال الأسبوع على إعداد وثيقة مشتركة تتضمن توصيات للشباب في دول الاتحاد الأوروبي والمغرب، تتناول التعليم والتنقل والعمل الثقافي. وأضافت أن الوثيقة ستسلم رسميا إلى ممثلين عن الاتحاد الأوروبي في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وأعرب الطالب يوسف بن عيسى، من مدينة فاس، عن رأيه في المخيم بقوله إن الطلاب تعلموا كيف يختلفون دون أن يلغوا بعضهم بعضا، وإن الزيارات الميدانية جعلت التاريخ يبدو قريبا من الحاضر. من جهته قال الطالب الإسباني ألفارو ميرانده إن المخيم غير نظرته إلى المدن القديمة التي يمر بها يوميا دون أن يعرف قصة حجارتها.

وأكد المنظمون أن النسخة المقبلة من المخيم ستعقد في صيف 2026 في مدينة أشبيلية، على أن يفتح باب التسجيل للطلاب في مطلع يونيو المقبل عبر المواقع الرسمية للمخيم. ودعا المنظمون المدارس والجامعات إلى ترشيح طلابها، مشيرين إلى أن الأولوية ستعطى للطلاب من المناطق الريفية والمدن الصغيرة.

الأرشيف الأخير

(مقتطفات من المذكرات)

في 12 يونيو 1961 أنهيت الفصل الأخير من مذكراتي. لم أكن أعرف حينها أن الأوراق ستبقى وحدها شاهدة على ما جرى في هذه المدينة بعد رحيلي. كتبت هذه الصفحات في منزلي بحي الزيتون، حيث عشت أربعين سنة أعلم أن جيرانه سيرحلون قريبا، وأن الأبواب ستغلق واحدا تلو الآخر.

في 3 يوليو 1961 جاء الرسول الأول. كان يحمل ظرفا رسميا وابتسامة مهذبة. قال إن المدينة تحتاج إلى مساحة أوسع، وإن التعويض سيكون عادلا. لم أسأله عن معنى كلمة عادلة، لأن الجواب كان معروفا لكل من وقع على ورقة مشابهة في الأشهر السابقة. وقعت أنا أيضا، لأن الرفض كان يعني الانتظار شهرا آخر في بيت بلا ماء كامل.

في 18 أغسطس هدمت الجدران الشرقية. سمعت الصوت من بعيد، كأنه رعد يأتي من صحراء لا غيوم فيها. خرجت إلى الشرفة فرأيت الغبار يرتفع فوق أشجار الزيتون التي زرعها والدي عام 1948. عدت إلى الداخل وأغلقت النافذة. لم أكن أريد أن أرى الحجارة وهي تسقط واحدة تلو الأخرى.

في 9 سبتمبر 1961 وصلت الجرافات إلى بيتي. لم يكن هناك أحد يصرخ أو يحتج. وقف الرجال الثلاثة ينتظرون أن أوقع الورقة الأخيرة، وكنت أعرف أن توقيعي لا يغير شيئا. وقعت على أي حال. أعطوني شيكا باسم والدي، وطلبوا مني أن أكتب اسمه بالحبر الأزرق كما كان يكتبه دائما.

في 1 أكتوبر 1961 غادرت المدينة بحقيبة واحدة وصندوق واحد. تركت خلفي المفتاح معلقا على الباب، لأن أحدا لم يطلبه مني. في الطريق توقفت عند تل يطل على المدينة من بعيد. رأيت الغبار يرتفع من مكان بيتي وبيت جاري وبيت أمي. لم أبك. ربما لأن الدموع تحتاج إلى ماء، وكل ما كان لدي كان غبارا.

في 14 مارس 2003 عدت لأول مرة. وجدت مكانا آخر يقف على التل، وأطفالا يلعبون في ساحة لم تكن موجودة من قبل، ورجلا يسقي شجرة زيتون صغيرة. سألته عن اسمي فقال إن الجيران يعرفونه باسم الحاج سليم. لم أخبره أنني كنت أعرفه قبل أن يولد. شربنا كوبا من الشاي وتحدثنا عن المطر وعن الأسعار وعن كل شيء إلا عن الماضي. كان ذلك أفضل ما يمكن أن يحدث.

في 8 يونيو 2005 توفي والدي في المنفى، بعيدا عن الأرض التي زرعها أجداده مئات السنين. دفنته في مقبرة صغيرة لا أعرف من يزورها. لم أبك أيضا. ربما لأن الحزن الذي يكبر في الغربة يختلف عن الحزن الذي يكبر في البيت. أو ربما لأن الدموع كانت قد نفدت في صيف 1961 ولم يعد هناك ما يكفي لملئها من جديد.

في 20 أبريل 2024 تلقيت رسالة من ابن جاري القديم. كان يسكن الآن في مدينة أخرى وله أولاد لا يعرفون شيئا عن التل. سألني إن كنت أحتفظ بصورة للمدرسة القديمة. أرسلت له صورة واحدة وحدي. لم أكتب له شيئا آخر. أظن أن بعض الأشياء تكفي وحدها لتقول ما لا تستطيع الكلمات قوله.

في 5 مايو 2026 أكملت الثامنة والستين. لا أعرف كم من الوقت بقي لي، ولا أعرف إن كان أحد سيقرأ هذه الصفحات بعدي. لكن الأرض التي كتبت عنها ما زالت هناك، وأطفالها يكبرون دون أن يعرفوا اسمها القديم. ربما يكفي أن يبقى اسم واحد في مكان واحد حتى يجد من يبحث عنه يوما ما.

مسابقة الخط العربي في المدارس تجمع 120 طالبا من ست مدارس في وادي السنديان

الأحد 8 مارس 2025 ⟋ الأندلس الجديدة – قسم الأخبار □ **وكالة الأندلس الجديدة**

وادي السنديان – 8 مارس 2025: اختتمت في مدينة وادي السنديان مساء الأحد مسابقة للخط العربي شارك فيها 120 طالبا وطالبة من ست مدارس ابتدائية وإعدادية، في مسابقة نظمتها دار الخطاطين بالتعاون مع مديرية التربية والتعليم في الإقليم. وتضمنت المسابقة أربعة أنواع من الخط هي النسخ والرقعة والثلث والديواني، وقدمت لكل منها جائزة مالية ودرع تذكارية.

وقال رئيس لجنة التحكيم، الأستاذ عبد الرحمن الفيلالي، إن اللجنة اضطرت إلى تمديد وقت التحكيم ساعتين بسبب كثرة الأعمال المتقنة التي لم يكن من السهل الفصل بين أصحابها. وأضاف أن المستوى العام كان مرتفعا جدا، وأن عددا من الطلاب أظهروا فهما لقواعد الخط يفوق ما يدرس في كتب المقررات، وهو ما يدل على أن المعلمين بذلوا جهدا حقيقيا في تدريبهم.

وأكدت مديرة مدرسة الزيتون الابتدائية، السيدة نادية بن الصديق، أن المدرسة ستعيد تنظيم حصة الخط في برنامجها الأسبوعي لتكون حصة كاملة كل يوم خميس، وأن المسابقة ستصبح موعدا سنويا ثابتا في تقويم المدارس. وأضافت أن بعض الأهالي تبرعوا بأقلام وأوراق خاصة للطلاب المشاركين، وأن المدرسة تدرس إقامة معرض دائم لأعمال الطلبة في مدخل المبنى.

وفي ختام الحفل، وزعت الجوائز على الفائزين في حفل حضره مئات من الأهالي والمعلمين وطلاب المدارس الأخرى الذين جاؤوا لمشاهدة الأعمال المعلقة. وقال أحد الآباء، وهو الحاج مصطفى بن عيسى، إن ابنته كانت تتدرب على الخط منذ سنتين وإن هذه المسابقة كانت أول فرصة لها لعرض ما تعلمته أمام الناس